الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني

د.زينة قرفة[1]/ جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

الملخص :

يستد النحو العربي إلى أحكام عامة مستنبطة من كلام العرب، وهذه الأحكام مضبوطة بضوابط اعتمدها النّحاة في وصفهم للغة العربيّة وسن قواعدها. وتعد هذه الضوابط، مع الأمنهجيّة التي اتّبعها النحاة في عملهم، عناصر نظريّة نحويّة متماسكة تتناسق معطياتها وتتوافق عناصرها، وتتناول هذه الدراسة دلالة الفعل (الماضي) و(المضارع) الصرفية والتركيبية؛ إذ تبيّن من خلال شواهد الاستعمال في القرآن الكريم، أنّ هذه الدلالة في صور كثيرة ههنا تتداخل دلالياً مع وظائف نحويّة أخرى، التي أُمّت فيها الصيغة الصرفيّة الدلالة الدقيقة التي يرمي إليها القرآن الكريم، وسّر استعمال تلك الصيغ الصرفيّة، إذ تتحدد الدلالة الزمانية للأفعال بالاعتماد على السياق الذي ترد ضمنه في الجملة أو في النص.

الكلمات المفتاحية: الدلالة- الصرف- الأفعال- الدلالة الزمنية.

Abstract:

This research aims to present and discuss the meanings of the verbs in its morphological and compositional and applications on Quran karim, the study arrived at the wondrous nature of the noble Qur'an in its display of the problems and aims of the law. Also, the syntax is not just an apparent or external structure but it came out through the meaning inside the soul that structure.

Keywords: Semantics - Morphology - Verbs – SyntheticSemantics.

مقدمة

الكلمة نسمعها أو نقرؤها، لذلك للكلمة شكلان: شكل مسموع يتكون من أصوات أو فونيمات نسمعها عن طريق الأذن، وشكل مرئي أو مقروء يتكون من حروف نبصرها عن طريق العين. تلك هي الكلمة. وللكلمة معنى موجود في أذهاننا. وللكلمة مشار إليه أو مدلول عليه، وهو كائن موجود في العالم من حولنا. وهذا الكائن قد يكون شخصا أو حيوانا أو شيئا.[2]

وعندما نتحدث عن معنى الكلمة فإننا نتحدث عن علاقاتها مع الكلمات الأخرى داخل اللغة ذاتها، ومن ناحية أخرى الدلالة تعنى علاقة الكلمة بالعالم الخارجي.[3] ومن هذا المنطلق فإن هناك فرقا بين المعنى والدلالة . فلدلالة في اللغة معانٍ كثيرة لعل أشهرها: الإرشاد والهداية، يقال: دلّه دلالة: أرشده وهداه[4] والدَّلالة والدِّلالة: اسم مصدر من دلَّ ... والدَّال والدَّليل المرشد والكاشف [5]، أما في الاصطلاح فهي "كونُ اللَّفظِ متَى أُطْلِقَ أو أُحِسَّ فُهِم منه معناه للعالِم بوَضْعِه، وهي مُنقَسِمة إلى المطابَقة والالتِّزام؛ لأنّ اللفظَ الدالَّ بالوَضْعِ يَدُلُّ على تَمام ما وُضِع له بالمطابَقة؛ وعلَى جُزئِه بالتَّضمُّن إن كان له جزءٌ وعلَى ما يُلازِمه في الذِّهن بالالتِزام، كالإنسان فإنه يدلُّ على تَمامِ الحيوان الناطقِ بالمطابَقةِ وعلى أحدِهما بالتَّضمُّن وعلى قابِلِ العِلْمِ بالالتِزام." [6]. أو أن الدلالة هي "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[7] وبهذا يكون الدال هو المعرف بحقيقة الشيء، والدلالة فعل الدال نفسه، إلا أنهما يضافان إلى الدليل على سبيل المجاز[8]، في حين قسمت النظرية الإشارية الحديثة الدلالة إلى ثلاثة عناصر: أولها الشيء الخارجي، وثانيها الكلمة، وثالثها

المدلول[9]، وتعني النظرية الإشارية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها، وهنا يوجد رأيان: الأول يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه، والثاني يرى أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

أما علم الدلالة فقد عّرفه بعض الباحثين بأنه "علم دراسة المعنى"[10] ويبحث في الدلالة اللغوية أي: العلاقات اللغوية، والمعنى هو الموضوع الأساسي لهذا العلم، ولا ينكر أحد قيمة المعنى بالنسبة للغة، حتى قال بعضهم: إنه بدون المعنى لا يمكن أن تكون هناك لغة[11] أو هو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[12].

وقد رأى بعض العلماء أن دراسة المعنى تقتضي الاكتفاء بدراسة عنصرين من العناصر الثلاثة السابقة، ويرى البعض الآخر أن دراسة المعنى يتطلب المعنى دراسة العناصر الثلاثة بكاملها[13]. إلا أن الراجح أن دراسة المعنى وفق الرأي الأول تقتضي دراسة المدلول أو العلاقة بين الكلمة والشيء الخارجي، ولذا كان من الأنسب تشريح الدلالة إلى تلك العناصر الثلاثة. أما النظرية التصورية فتعتبر اللغة وسيلة لإيصال الأفكار، وهذه الأفكار يجب أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم والسامع[14].

وبناءً على ما سبق ذكره، يمكن طرح الإشكالية التالية: هل معنى الزمن ودلالته التركيبية هو مجموع معنى المفردات أم أن معنى التركيب تحكمه علاقة بنيوية جدلية نرد من خلالها معنى التركيب إلى معنى المفردات ومعنى المفردات إلى معنى التركيب؟ ثم بعد ذلك كله هل دلالة الزمن مقطوعة صلته عن النص الوارد فيه أم أنه محكوم بعلاقة بنيوية جدلية مع النص هو الآخر؟ وقبل ذلك كله هل نكتفي بمعنى الكلمات أم نورد الكل إلى الجزء والجزء إلى الكل وننظر في النحو والعلاقات؟

1-تعريف الفعل:

يعرف الفعل في العربية بأنه كل حدث مقترن بزمن، وهو مادل على معنى في نفسه، مع اقترانه بالزمن فهو جزء منه. والفعل ثلاثة أقسام: الماضي، المضارع، الأمر[15]. يقول سيبويه (ت 180هـ): "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى: فذهب وسمع ومكث وحمد. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذهب واقتل واضرب، ومخبراً: يقتل ويذهب ... وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[16].

من خلال قول سيبويه نصل إلى أن الفعل كلمة دالة بمادتها – أي جذرها اللغوي – على الحدث، وبصيغتها الصرفية على زمان وقوعه ؛ ولذا كانت تعريفات النحويين بعد سيبويه تحوم حول هذه الدلالة المتضمنة للحدث والزمن[17]. غير أن لمتأخرين منهم كالجامي والصبّان أضافوا إلى التعريف مدلولاً ثالثاً هو النسبة – أي الإسناد – إلى الفاعل[18]، ونخلص من هذا إلى أن متأخري النحاة متفقون على تعريف الفعل بالعناصر الثلاثة (الحدث والزمن والإسناد)، أما المعاصرون من اللغويين فقد أنكر بعضهم دلالة الفعل على الزمن، واتجهوا في تعريفهم للفعل وجهة نسبة الحدث دون اقترانه بالزمن ؛ فقالوا بأنه "ما أنبأ عن حركة المسمى"[19]. وفي حديث تمام حسان عن الفعل قال: ((أما الفعل فأصله أن يكون ثلاثياً، مجرداً، صحيحاً مبنياً، متصرفاً، عربي الوضع، مصوغاً للمعلوم، مسنداًإلى مفرد غائب، دالاً على الحدث باشتقاقه، وعلى الزمن بصيغته"[20]

والفعل هو الوحيد من مفردات العربية الذي يدل على الحدث والزمان دلالة نحوية صرفية، كما أن كلاً من الحدث والزمن وإن وجدا في غير الفعل إلا أنهما يكونان غير مقترنين، فالظرف يدل على زمن ولا حدثفيه، كما أنّ الظروف أعلامٌ للزمان، بينما هو في الفعل زمن لحدوثه، أما الصفات فإنها لا تدل على الزمان من خلال الصيغة كدلالة الأفعال، بل من خلال

السياق، وترجمة هذا ما جاء في شروط إعمالها أن تكون بمعنى الحال والاستقبال، وعندما جاءت أمثلة ذلك كانت متبوعة بقرينه تحدد الزمن "زيدُ أنا ضاربه أمس" و "زيدٌ أنا ضاربه الآن أو غداً [21]

فدلالة الفعل على الزمن دلالة صرفية نحوية لا دلالة قرينه، وإن كانت بعض القرائن تغيِّر الزمن في الأفعال وتكسبها أزمنة لم تكن فيها من قبل، فلم تجعل زمن الفعل المضارع ماضياً، بينما يكون العكس إذا وقع الماضي في سياق شرط أو تحضيض،كما تجعل السين وسوف زمن الفعل المضارع غير المحدد بحال أو استقبال استقبالاً محضاً، فالأدوات هنا ذات وظائف زمنية طارئة على الزمن الأصلي للفعل، لأنّ الزمن عنصر رئيس في الأفعال.[22]

2-الدلالة الزمنية:

يعرف ابن جني (ت 392هـ) الدلالة الزمنية مطلقا عليها اسم (الدلالة الصناعية) في كتابه الخصائص في باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية بقوله: " اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية، ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض، فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ألا ترى إلى (قام) ، ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله"[23] ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن الدلالة الزمنية عند ابن جني لا تعدو معنى الزمن الصرفي ولا تتجاوزه إلى معنى الزمن السياقي كما هو الحال عليه في الدراسات اللغوية الحديثة، "وإذا كان النحو هو نظام العلاقات في السياق، فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المنعزلة وحيث يكون الصرف هو نظام المباني والصيغ، يكون الزمن الصرفي قاصرًا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق. فلا مفرَّ إذًا من النظر إلى الزمن في السياق نظرة تختلف عمَّا يكون للزمن في الصيغة؛ لأن معنى الزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفي من حيث إنَّ الزمن الصرفي وظيفة الصيغة، وإن الزمن النحوي وظيفة السياق تحددها الضمائر والقرائن."[24]

وعليه فإن الدلالة الزمنية يمكن التعرف عليها وتحديدها بدقة عبر الموازنة بين دلالة البناء الصرفي للفعل، وما يبعثه السياق من مقاصد، أو إن الدلالة الزمنية هي إحدى نتائج اجتماع الدلالتين المعجمية والسياقية في مقطع كلامي معين. فاللفظة لا يمكن إيضاح دلالتها " إلا من خلال تسييق الوحدةاللغويّة، أي وضعها في سياقات مختلفة [25] . فالسياق يدفع إلى المعنى، ويسهل الوصول إليه، وقد يكون السياق غامضاً لقمة القرائن، فيحتاج حينئذ إلى بذل الجهد الذهني لمعرفة دلالة الكلام ومقصود. ولا يتضح سياق الكلام إلا من خلال دراسة سلسلة الكلام وتتابعه، والدلالة السياقية هي الدلالة المكتسبة من سياق الكلام". [26]

ومن خلال ما سبق نصل إلى أن الدلالة السياقية لا تتم إلا بدخول الفعل في التركيب، في حين إن الفعل بصيغته الصرفية يدل على الزمن قبل دخوله في التركيب، ومن ثَم كانت دلالته على الزمن بالمطابقة لا بالالتزام عدا فعل الأمر الذي تكون دلالته على الزمن دلالة التزامية[27] والدلالة السياقية بتعبير آخر هي ما يمكن تسميته بروح النص المنبعثة من " ضم الكلمات بعضها إلى بعض وترابط أجزائها واتصالها أو تتابعها وما توحيه من معنى، وهي مجتمعة في النص " [28]

نص النحو العربي على أن الاستعمال اللغوي العربي يقتضي دلالة الفعل على الأزمنة المشهورة وهي الماضي والمضارع والأمر، وبناء عليه سندرس دلالة الفعل الماضي والمضارع:

3- الماضي ودلالته الزمنية:

الفعل الماضي ما دل وقوع الحدث قبل زمن المتكلم، وهو مبني دائماً، حيث يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين، ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، ويبنى على السكون إذا اتصلت به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة.[29] " فهو يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا، فهو يدل على التحقيق، لانقطاع الزمن في الحال؛ لأنه دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو قام، جلس، قرأ".[30]

إن صيغة الفعل الماضي قد وضعت أصلا في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي، مطابقة مع أصل وضعها، إلا أنها قد تدل على غير الماضي ،كالحال والاستقبال ... وهذه الدلالة المحولة أو الطارئة على صيغة الماضي، ليست دلالة الصيغة الصرفية الإفرادية، وإنما هي نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معينة، اتفق النحاة على صلاحية دلالتها على الحال أو الاستقبال لما تحدثه القرائن والأفعال المساعدة على تعيين الجهة الزمنية المقصود التعبير عنها من طرف المتكلم.[31] فالفعل الماضي يدل على وقوع الحدث في الماضي إلا أن هذه الدلالة ليست هي الوحيدة فقد يكتسب الفعل الماضي دلالات زمنية إضافية وذلك إذا اقترن ببعض القرائن، وقد تنبه إلى هذه الدلالات الإضافية العلماء القدماء والمحدثين على السواء، فقد أشار أبو حيان الأندلسي (ت 740هـ) إلى معرفة علماء العربية القدماء بتفرعات الزمن الماضي بقوله " اختلف عبارة أصحابنا بعضهم يقول (لما) لنفي الماضي المتصل بزمان الحال، وبعضهم يقول لنفي الماضي القريب" [32] غير أن بعض علماء العربية المحدثين كان لهم الفضل في زيادة تقسيم أزمنة الماضي على ما عهدها المتقدمون ، مثل ما قام به تمام حسان الذي وضع جدولا لأزمنة الفعل الماضي على وفق جهات تسع اعتمادا على ما يكتنفها من مقيدات فعلية وحرفية، فهو بذلك نظر للفعل نظرة تركيبية لا تجريدية. فقسمه إلى الأزمنة التالية:

1- البعيد المنقطع نحو: لقد كان فعل.

2 - القريب المنقطع نحو: إنه

3 - المتجدد نحو: لقد كان يفعل.

4 - المنتهي بالحاضر نحو: لقد فعل.

5 - المتصل بالحاضر نحو: إنه ما زال يفعل.

6 **-** المستمر نحو: لقد ظل يفعل.

7 **-** البسيط نحو: إنه فعل.

8- المقارب نحو: لقد كاد يفعل.

9 **-** الشروعي نحو: لقد طفق يفعل. [33]

وبناءً عليه سنحاول أن ندرس بعض أنواع الدلالات الزمنية المكتسبة من الجملة المسندة إلى صيغة الماضي الثلاثي وغير الثلاثي، سواء أكان في الصيغة المفردة أم المركبة، ومن هذه الدلالات الزمنية:

1- أن دلالة الماضي على وقوع الحدث وتمامه قبل زمن التكلم هي الأصل[34] نحو: مات محمد، ومضى زيدٌ، ومما ورد من هذا القبيل في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [35] يدل على ارتكاب فعل محرم" وهي قتل موسى القبطي"[36] في زمن مضى لا يُعرف مدى قربه أو بعده من زمن التكلم. ولكن دون ضبط وتعيين لهذا الزمن.

2- أن يأتي بناء (فَعَل) للدلالة على أن الحدث وقع في زمن ماض نتيجة لأحداث أخرى[37]، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [38] فالفعل "خلقنا" والفعل "كسونا" جاءا على بناء (فَعَل) وفيهما دلالة على أن فعل الإكساء إنما حدث نتيجة لفعل الخلق، أي إن نتيجة حدث الإكساء ناجمة عن مقدمة حدث الخلق.

3- قد يرد بناء (فَعَل) كثيراً في سرد أحداث ماضية في أساليب القصص، وغالبا ما يعبر هذا البناء عن مرحلة زمنية تنتهي لتبدأ مرحلة أخرى، [39] ومما ورد منه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [40].

4- قد تتحول دلالة صيغة الماضي من الدلالة على الزمن الماضي إلى الدلالة على الزمن الحاضر، حيث يرى ابن مالك أن الماضي ينصرف إلى الحال بالإنشاء...كإيقاع التزويج بزوجت، والتطليق بطلقت، والبيع ببعت وشتريت. فهذه الأفعال وأمثالها ماضية اللفظ حاضرة؛ لأنها قصد بها الإنشاء، أي إيقاع معانيها حال النطق بها" [41] ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾[42] فصيغة الماضي في قوله " آمنا" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية، وفي قولهم إعلان عن إيمانهم وإقرارهم به. [43]

5- ومن دلالات (فَعَل) أنها تفيد أن الحدث كان قد أنجز واستمر على هذه الحال حتى زمن التكلم[44]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[45] فالفعل(جاءُوا) يفيد معنى الإنجاز والاستمرارية حتى اللحظة التي كلم فيها أبناء يعقوب أباهم عليه السلام زاعمين أن يوسف عليه السلام كان قد قضى بأنياب الذئب، وما يعضد هذا الرأي وجود الظرف (عشاء) المعرب عن زمان محدد، والهيئة ﴿يَبْكُونَ ﴾ المفيدة لاستمرار حدوث فعل البكاء مدة من الزمان. [46]

6- وقد يستعمل الماضي دالا على زمنين متتابعين كما في جملتين يقع فيهما حدثان في الماضي بحيث يبدأ الثاني في اللحظة التي يتم بها الأول، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [47] . الواضح من سياق الآية الكريمة وما قبلها من آيات كريمات أن أخذ النبي موسى عليه السلام للألواح حدث بعد أن ألقى بها أول مرة مدفوعا بسورة الغضب، أي إنه "أخذها " بعد أن استرجع طبيعته الهادئة و" سكت " عنه الغضب الناجم عن فعل السامري وموقف النبي هارون عميه السلام.[48]

7- وقد يستعمل الماضي للدلالة على الحال لقربه منه، أي أنه يدل على وقوع الكلام قبل وقوع الحدث بمدة قصيرة، وذلك بعد (قد) التي تقربه من الزمن الحالي، وهذا ما ذكره ابن هشام في معرض حديثه عن معاني " قد" حيث يقول: " تقريب الماضي من الحال، تقول " قام زيد"، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد؛ فإن قلت " قد قام"، اختص بالقريب".[49] وقد ورد منه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا

﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (50) ففي قوله تعالى :"وَقَدْ أُخْرِجْنَا" كان لتركيب قد دلالة رئيسية، وهي انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة التكلم، وأن معظم دلالته الفرعية تدور حول هذه الدلالة التي لا تؤديها صيغة فعل دون "قد" (51)

8- وقد تأتي صيغة الماضي في أسلوب الدعاء بالخير وغيره للإشارة إلى الحاضر والمستقبل نحو قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ (52). فالفعل﴿ عَفَا ﴾ فيه معنى الزمن الحاضر مشيرا إلى حدث وقع في الماضي. (53)

9- وقد تتحول صيغة الماضي لترد دالة على المستقبل، فاللغة العربية " تفوق اللغات الحية في استعمال الماضي لأغراض أخرى، وفي مقدمة هذه الأغراض أن الماضي يستعمل لما سيقع في المستقبل؛ أي أنه يحل محل المضارع إذا دل السياق على ذلك" (54) وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (55) أفاد الفعل (زُلْزِلَتِ) و(أخرجت) ومعنى الزمن المستقبل ذلك أن زلزلة الأرض بالنحو الذي أشارت إليه الآية الكريمة معدود في ضمن علامات الساعة التي لم تقم بعد ، ويدل الفعل الماضي علة الاستقبال أيضا. إذا اقترن بـ"ما" المصدرية الظرفية ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (56) فصيغة الماضي في " مادمت" تدل على المضي بعد ما المصدرية الظرفية والتقدير" مدة دوامي حيا. أو ورد الماضي في سياق حكاية حال آتية منه قولها تعالى:﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ فصيغة الماضي " فتحنا" تدل على المستقبل بالنسبة لوقت نزول الأية الكريمة . أو وردت صيغة الماضي بعد "كلما" أو " حيث" ومن قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾(57) ، وقوله أيضا: {وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ} (58) فالفعل الماضي إذا ورد بعد (كلما وحيث) يدل على الاستقبال لأنهما يشعران بمعنى الشرط. (59)

4- المضارع ودلالته الزمنية:

الفعل المضارع هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وقد سمي مضارعا؛ لأنه يضارع اسم الفاعل؛ أي يساويه في عدد الحروف، وعدد الحركات، وعدد السكنات، مثل يذهب وذاهب، يحكم وحاكم...والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم، (60) مثل قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (61)، قال ابن الحاجب: " المضارع: ما أشبه الاسم بأحد حروف نأيت، لوقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين، فالهمزة للمتكلم مفردا، والنون له مع غيره، والتاء للمخاطب مطلقا، وللمؤنث، والمؤنثتين غيبة، والياء للغائب غيرهما، وحرف المضارعة مضموم في الرباعي، مفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره، إذا لم يتصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنث" (62) إذن فالفعل المضارع هو الذي يدل على حدث يجري في الزمن الحالي أو في المستقبل، وهو يبدأ دائما بأحد أحرف المضارعة، وهي مجموعة في قولهم " أنيت" والفعل المضارع مرفوع دائما لهذا فهو معرب، ويبنى فقط إذا اتصلت به نون النسوة أو نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة.

إلا أن للفعل المضارع كما للفعل الماضي تنوعات في دلالته على الزمن تنصرف بقرائن تركيبية إلى أزمنة غير التي وضع لها الفعل، وهي دلالته على الحال والاستقبال. وسنحاول عرض بعض هذه الدلالات في القرآن الكريم.

1- ذكرنا سابقا أن للمضارع دلالات متعددة منها ما هو للحال، ومنها ما هو للمستقبل، ويترجح في المضارع الحال "إذا كان مجرداً، لأنه لما كان لكل من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، لم يكن للحال صيغة تخصه، جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن جبراً لما فاته من الاختصاص بصيغة. وعلله الفارسي بأنه إذا كان اللفظ صالحاً للأقرب والأبعد، فالأقرب أحق به، والحال أقرب من المستقبل"[63]. وهذا ما أكده السيوطي بقوله:" دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن..." [64] و من ذلك قوله تعالى: ﴿ **نَّأَكُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا** ﴾[65] فالفعل "يستمع" قد ساوقت دلالته على الحال وجود لفظة "الآن" فمن يروم أن يسترق السمع اليوم يجد له شهابا مرصدا له ، لا يتخطاه ولا يتعداه ، بل يمحقه ويهلكه .

2- وقد جاء فعل الحال بلفظ المستقبل، فقال الزجاجي: "فعل الحال في الحقيقية مستقبل، لأنه يكون أولاً، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز المضي، فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل"[66]. قوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾ [67]، فنرى أن صيغة (يَفْعُلُ) أفادت الدلالة على الزمن الحاضر، دون أن تقررها قرينة لفظية أو ظرفية، وإنما فهمت من سياق الكلام.

3- ومن دلالاته أيضا الزمن الحالي المستمر ويمكن أن نعبر عنها بالدلالة التجدّدية، نجدها تتجلى في قوله تعالى في سورة "ص":﴿**إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ**﴾.[68] فقد عبّر القرآن بصيغة المضارع (يسبّحن)، فنجد أنّ إيثار القرآن لصيغة المضارع في تعبيره جاء لإثبات التسبيح المتجدّد للجبال المستمر فهو يقع ويبقى مستمرا وواقعا، وقال الشوكاني: " وقد جاء هذا الفعل في بعض الفواتح ماضيا، وفي بعضها مضارعا، وفي بعضها أمرا، للإشارة إلى أنّ هذه الأشياء مسبّحة في كّل الأوقات لا يختصّ تسبحها بوقت دون وقت بل هي مسبّحة أبدا في الماضي وستكون مسبّحة أبدا في المستقبل".[69]وممّا يثبت لنا تجدّد التسبيح قوله تعالى في الآية نفسها "بالعشي والإشراق"أي في المساء والصباح هي مسبّحة لا ينقطع تسبيحها.

4- ومن دلالات المضارع على زمن الحال المتجدد صيغة(يَفْعُلُ)، ومن السياقات التي يدل هذا التحول فيها على التجدد والاستمرار قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [70] تحول إلى المضارع (تطمئن) لدلالته على تجدد الاطمئنان واستمراره؛ وأنه لا يتخلله شك ولا تردد"[71]، ولو جرى السياق على نمط واحد فكان "واطمأنت قلوبهم" لما أفاد معنى التجدد والاستمرار الذي نجده في زمن المضارع الذي أضفى دلالة الزمن المفتوح في الماضي والحاضر والاستقبال، فقلوبهم قد اطمأنت بذكر الله منذ الزمن الماضي وما تزال تطمئن في الحال والاستقبال، فكلما ذكر المسلم الله وجد البشرى، فلا تكاد تنقطع، حيث يبقى الإنسان في حالة من الطمئنينة الكاملة والراحة النفسية.

5- وللمضارع دلالة على زمن الحال المقارب للوقوع، وذلك من خلال صيغة(يَفْعَلُ)، وهي صيغة يعتمد فيها على مجموعة من الأفعال تسمى (بأفعال المقاربة) وهي التي تفيد وقوع الفعل الكائن في أخبارها[72]. ومنها: كاد، وأوشك، وكرب، وأفعال الرجاء، كعسى، لعل، وحرى واخلولق وأفعال الإنشاء، كجعل، وطفق، وشرع، وأخذ... [73]. فإذا وقع الفعل المضارع خبرا لفعل من أفعال الشروع ليساير زمنه زمنها، وأكد ذلك ابن عصفور بقوله:" هذه الأفعال واقعة موقع أخبارها أحوال، ولذلك لم يسغ دخول" أنّ" عليها كما في أفعال المقاربة الأخرى مثل عسى ....." [74] وذلك في مثل قوله تعالى في سورة

الأعراف: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [75] فالفعل المضارع " يخصفان" ساوقت دلالته على الحال دلالة فعل الشروع" طفق".

6- تدل صيغة(فعل) على الاستقبال القريب، وتعتمد هذه الصيغة على استخدام الفعل المضارع مقترنا بـ(حرف السين) مشكلا صيغة (سَيَفْعَلُ) [76] ، وحرف السين إضافة إلى (سوف) حرف تنفيس، وهو يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، ومعنى قول المعربين فيها (حرف تنفيس) حرف توسيع، وذلك أنها تنقل المضارع من الزمن الضيق –وهو الحال- إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال[77]. وكلاهما لا يدخل إلا على المضارع المثبت، ويكون وضعهما لتخليص المصارع من الحال إلى الاستقبال، كقوله تعالى: ﴿ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ [78] وقوله جلَّ وعلا: ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[79] فالفعلان "يعلمون، وتعلمون" مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن. وقوله أيضا: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [80] وقوله أيضا ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [81]

7- ويدل المضارع على وقوع الحدث في المستقبل فقط إذا سبق بأدوات معينة منها: لن، وحتى، ولام التعليل، وكي، ولكي، ولا الناهية، ولام القسم، ولام الأمر[82]، منها قوله تعالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[83] فالفعلان "تنالوا، وتنفقوا" مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن. وقوله تعالى:" ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[84] وقوله تعالى: ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [85] ، نلاحظ استخدام لا الناهية مع المضارع ، والنهي هنا يفيد الدعاء. والفعلين " ينفق و تؤاخذنا" يدلان على المستقبل، لأنه لا يمكن تحقيق ما تطلبه من غيرك وإنفاذه إلا في المستقبل. أو إذا اقتضى طلباً نحو قوله تعالى: ﴿ والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادهُنَّ حولَيْنِ كاملَيْنِ﴾، (86) ومن الآية إنه من المفهوم أن الله يطلب من الوالدات إرضاع أولادهن، ولا يكون هذا الامر إلا في المستقبل وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ينفقْ ذو سعةٍ من سعتِه﴾ [87]، والطلب هنا مفهوم بمساعدة " لام الأمر" .أو إذا اقتضى وعداً أو وعيداً: نحو قوله تعالى: ﴿ يعذِّبُ مَنْ يشاءُ ويغفرُ لمَنْ يشاءُ﴾ ،[88] فالفعلان "يعذّب، ويغفر" مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن. فتحقيقهما لا يكون إلا في المستقبل.

8- ويأتي بنيةَ(فعلَ) للإعراب عن حدث مستقبل بالنسبة لآخر تمّ قبله في زمن ماض[89]، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [90].

9- قد يدل الفعل المضارع على الماضي، "والفائدة في المستقبل إذا أخبر به عن الماضي لتتبيّن هيئة الفعل باستحضار صورته ليكون السامع كأنّه شاهد" [91] ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [92] فقال:كذّبتم، ثمّ قال: تقتلون، ولم يقل قتلتم، والحديث في الآية الكريمة عن الأقوام الماضية، فالأولى أن يقال: قتلتم، ولكنّه عبّر بصيغة المضارع استحضارا لحال هؤلاء الأقوام الشنيعة بقتلهم الأنبياء،قال الزمخشري: " إن قلت: لم جيء بأحد الفعلين ماضيا، وبالآخر مضارعا ؟ قلت: جيء يقتلون على حكاية الحال الماضية استفضاعا للقتل، واستحضارا لتلك

الحال الشنيعة للتعجّب منها"[93] وقال ابن كثير: " وإنّما لم يقل:وفريقا قتلتم لأنّه أراد بذلك وصفهم في المستقبل أيضا،لأنّهم حاولوا قتل النبي "ص" بالسّم والسحر".[94]

خاتمة :

من خلال عرضنا السابق يمكن القول أن الدلالات الزمنية للفعلين الماضي والمضارع في القرآن الكريم قد جاءت موافقة لاستعمالاتها سواء في صيغها الصرفية، أم في سياقها النحوي، وذلك بمساعدة القرائن اللفظية والمعنوية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن اللغة العربية قادرة على التعبير عن الزمن بكل دقائقه وحيثياته التي يُمكن للأحداث والأفعال أن تشغلها، وهي بهذا ترد خير رد على كل الذين يقللون من قدرتها على التعبير والتعامل في مجالات الحياة، ومن خلال عرضنا السابق لدلالة الفعلين الماضي والمصارع يمكن أن نتوقف عند بعض المحطات لعل أهمها: أن الفعل هو ما يدل على وقوع الحدث في الزمن غالباً ويكون مسنداً إلى فاعل فيخرج عن هذا المفهوم فعل الأمر. وتكون صيغة الفعل دالة على وقوع الحدث في الزمن بهيئتها الصرفية، فتكون الدلالة الصرفية مطابقة للدلالة الوضعية التي قررها النحاة القدامى للماضي والمضارع. كما أن الفعلان الماضي والمضارع يحتفظان بدلالتهما على الزمن الصرفي في بعض التراكيب النحوية. وقد تتفوق القرائن على دلالة الصيغة الصرفية فتحول زمنه إلى الزمن النحوي الذي يتنوع في الدلالة على الماضي أو الحاضر أو المستقبل أو يكون ذا زمن نحوي مبهم تبعاً لتلك القرائن الملابسة للتركيب النحوي. وقد تكون قرائن التركيب منافية لتخصيص صيغة الفعلين لزمن معين، فتستوعب الصيغة جميع الأزمنة حينما يتجه المتكلم إلى تقرير الحقائق الثابتة الواقعة في جميع الأزمان. ويمكن التأكيد بأن الفعل العربي بوجه عام يمكن له استيعاب أزمنة مختلفة لاختلاف السياق.

والمتحصل مما تقدم، أن الأفعال في القرآن تكتسب دلالتها الزمنية من السياق الواردة فيه، لا من بِنيتها الصرفية فحسب، وغالباً ما يكون وراء تحولها ماضياً ومستقبلاً معنى بلاغيًّا .

الهوامش

(1) أستاذة محاضرة قسم (أ)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج.

(2) علم الدلالة (علم المعنى) محمد علي الخولي، ص 13-14.

(3) المرجع نفسه ص 25. (بتصرف)

(4) لسان العرب: ابن منظور، ج11، ص248. مادة " د ل ل"

(5) تاج اللغة وصحاح العربية: لسماعيل بن حماد الجوهري ، ج4، ص 1998 مادة "د ل ل".

(6) تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَّبيدي، ج28 ، ص498. "مادة د ل ل"

(7) دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام في ضوء أصول الفقه الإسلامي: مصطفى الزلمي، ص 10.

(8) الإحكام في أصول الأحكام: ابن الحزم، ج1، ص39.

(9) علم الدلالة: غيرو بيار ، ص27 .

(10) علم الدلالة: جون لاينز، ص 9.

(11) علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ص 5.

(12) المرجع السابق، ص11.

(13) المرجع السابق، ص55.

(14) المرجع السابق، 57.

(15) النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، ص 19.

(16) الكتاب: سيبويه، ج1، ص2.
(17) دراسات في الفعل: عبد الهادي الفضلي، ص8-19.
(18) البحث النحوي عند الأصوليين: جمال الدين مصطفى، ص144.
(19) المرجع السابق: 145، 164.
(20)الأصول في النحو، تمام حسان، ص153.
(21) حاشية الخضري: ج1، ص481.
(22) فاطمة حسن عبد الرحيم: دلالتا الفعل، ص 4.
(23) الخصائص: ابن جني، ج 3، ص 98.
(24) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، ص 242.
(25) علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ص 68.
(26) دلالة السياق في القصص القرآني، ص 9.
(27) البحث النحوي عند الأصوليبين، جمال الدين مصطفى، ص 156.
(28) معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة، ص288.
(29) النحو التعليمي: محمود سليمان ياقوت، ص 480-481 بتصرف.
(30) شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن حسن الأستراباذي، ج4، ص 7.
(31) التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها: عبد الله بو خلخال، ج1، ص 63-64 .
(32) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج 2، ص1859.
(33) اللغة العربية مبناها ومعناه: تمام حسان، ص 245.
(34) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: عبد الصبور شاهين، ص 61.
(35) سورة الشعراء: الآية 19.
(36) أيسر التفاسير: أبو بكر الجزائري، ج 3، ص 102.
(37) الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، ص28.
(38) سورة المؤمنون: الآية 14.
(39) دلالة الفعل الماضي في القرآن الكريم: لطيف نجاح شهيد الفتلاوي القصاب، ص 17.
(40) سورة يوسف: الآية 19.
(41) شرح التسهيل: جمال الدين بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، ج1، ص 29-30.
(42) سورة المائدة: الآية 111.
(43) الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية: محمد رجب محمد الوزير، ص 143.
(44) الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، ص28.
(45) سورة يوسف: الآية 16.
(46) دلالة الفعل الماضي في القرآن الكريم: لطيف نجاح شهيد الفتلاوي القصاب، ص 18.
(47) سورة الأعراف: الآية 154.
(48) دلالة الفعل الماضي في القرآن الكريم: لطيف نجاح شهيد الفتلاوي القصاب، ص 18.
(49) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:، ج1، ص 195.
(50) سورة البقرة: الآية 246.
(51) الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية: محمد رجب محمد الوزير، ص 127.
(52) سورة التوبة: الآية **43.**
(53) دلالة الفعل الماضي في القرآن الكريم: لطيف نجاح شهيد الفتلاوي القصاب، ص 17.

(54) معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم: عبد القادر حامد، ج 1، ص 70.
(55) سورة الزلزلة : الآية 1-2.
(56) سورة المائدة: الآية 117.
(57) سورة الفتح: الآية 1.
(58) سورة النساء: الآية 56.
(59) سورة طه: الآية 69.
(60) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ج1، ص 44.
(61) النحو التعليمي: محمود سليمان ياقوت، ص 487.
(62) سورة ق: الآية 30.
(63) شرح الكافية: رضي الدين الإستراباذي، ج4، ص15.
(64) همع الهوامع: جلال الدين السيوطي، ج1، ص19. سورة الاسراء دراسة دلالية نحوية: مجدي معزوز أحمد حسين، ص، 153.
(65) همع الهوامع: جلال الدين السيوطي، ج1، ص 8.
(66) سورة الجن: الآية 9.
(67) الإيضاح في علل النحو: الزجاجي، ص87.
(68) سورة الإسراء: الآية 43.
(69) سورة صاد: الآية 18.
(70) سورة الرعد: الآية 28.
(71) فتح القدير: الشوكاني: ج3، ص97.(بتصرف)
(72) المقتضب: المبرد، ج3، ص74.
(73) شرح ابن عقيل: ج 1، ص323.
(74) المقرب: ابن عصفور، ج1، ص 99.
(75) سورة الأعراف: الآية 21.
(76) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، ص245.
(77) مغني اللبيب: ج1، ص184.
(78) سورة النبأ: الآية 4.
(79) سورة التكاثر: الآية 3.
(80) سورة طه: الآية 135.
(81) سورة الأضحى: الآية 5.
(82) الإيضاح في علل النحو: الزجاجي، ص87.
(83) سورة آل عمران: الآية 92.
(84) سورة البقرة: الآية 187.
(85) سورة البقرة: الآية 286.
(86) سورة البقرة: الآية 232.
(87) سورة الطلاق: الآية 07.
(88) سورة المائدة: الآية 40.
(89) الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، ص33.
(90) سورة الإسراء: الآية 18.
(91) البرهان: الزركشي:ج3، ص337.
(92) سورة البقرة: الآية 87.

(93) الكشّاف: الزمخشري: ج1، ص663.

(94) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ج1، ص215.

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم**

1) الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد ابن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م.

2) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998.

3) الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق: مازن المبارك ، ط5 ، دار النفائس، بيروت، 1986م.

4) البحث النحوي عند الأصوليين: جمال الدين مصطفى ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980م.

5) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.دط، دت.

6) تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

7) تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت،ط 3، 1984.

8) التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها: عبد الله بو خلخال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1987.

9) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1، 1419 هـ.

10) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الدمياطي الشافعي " الخضري" (ت 1387هـ)، الطبعة الأخيرة، 1940.

11) دراسات في الفعل: عبد الهادي الفضلي ، ط1، دار القلم، بيروت ، 1982م.

12) الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية: محمد رجب محمد الوزير، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، المجلد 1، العدد2، 1998.

13) دلالة الفعل الماضي في القرآن الكريم: لطيف نجاح شهيد الفتلاوي القصاب، مذكرة ماجستير جامعة بابل2011.

14) دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام في ضوء أصول الفقه الإسلامي: مصطفى الزلمي، مطبعة أسعد، بغداد، 1983م.

15) سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية، أحمد حسين مجدي معزوز: جامعة النجاح –نابلس-، فلسطين، 2004م.

16) شرح التسهيل: جمال الدين بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1990.

17) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، - 1980 م.

18) شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن حسن الأستراباذي، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998،

19) علم الدلالة: أحمد مختار عمر ، ط1، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1982م.

20) علم الدلالة: بيار غيرو ، تر أنطوان أبو زيد، ط1،منشورات عويدات،بيروت، 1986م.

21) علم الدلالة: جون لاينز، ترجمة: عبد الحليم المانشطة وآخرون، كلية الآداب، جامعة البصرة 1980.

22) علم الدلالة (علم المعنى): محمد علي الخولي، دار الفلاح الأردن ،دط، 2001.

23) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1 ، 1414 هـ.

24) الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1980م.

25) الكتاب: أبو بشر عمرو سيبويه ، ط1، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1317هـ.

26) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3، 1407 هـ.

27) لسان العرب: ابن منظور؛ أبو الفضل محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

28) اللغة العربية ، معناها ومبناها: تمام حسان، الهيأة المصرية العامة، القاهرة، دط، 1973

معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم: عبد القادر حامد، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة،1958.

29) معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

30) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ، دمشق، ط6، 1985.

31) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1996

32) المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ط1، 1994م.

33) المقرب: علي بن مؤمن "ابن عصفور" (ت 669هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1972.

34) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، لبنان، دط، 1980.

35) النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر دط.

36) همع الهوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دط، دت.